تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٤٢٣٣

٨ صفحات | الأحـد ٥ ربيع الأول ١٤٤٦ هـ ٨ أيلـــول ٢٠٢٤ م

tishreen.news.sy

عشية أول مناظرة بينهما.. هاريس و«ضحكتها المُعدية» توسع دائرة الاطمئنان والأمان حولها.. وترامب يتحسس رأسه «لا أحد يريد عودته إلا الكيان الإسرائيلي»

رغم مضي أسبوع عليها، لا تزال تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول دعم المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، تلقي بظلالها على المشهد الانتخابي الأميركي.. وبينما صدّرتها وسائل الإعلام الروسية في قالب «تهكمي» إلا أن هاريس ومنافسها الجمهوري دونالد ترامب وصلتهما المضامين المعنية من وراء التصريح، خصوصاً ترامب الذي طالما فاخر بعلاقته مع بوتين وأنه الأقدر على التعاطي مع روسيا وتسوية الحرب الأوكرانية «في ٢٤ ساعة»،ربما كان تعليق ترامب أمس على تصريح بوتين يعطينا المعنى الدقيق لهذا التصريح والهدف من ورائه، حيث قال أمام تجمع حاشد لأنصاره في ويسكونسن: أعرف بوتين جيداً. لقد أيد هاريس. وأنا شعرت بالإهانة الشديدة من ذلك. أعتقد أنه تم فعل ذلك ربما بابتسامة «في إشارة إلى إطار التهكم أنف الذكر».

2

خمس دقائق مهلة صدور الموافقة.. لا تساهل في التأخر عن تقديم الخدمة لصحية التأمينية

6

بوابة العبور إلى الاقتصاد الرقمي ومحاربة الفساد

الشمول المالي إستراتيجية وطنية وضرورة اقتصادية سورية

منذ عام ٢٠١٠ تعهدت أكثر من ٥٥ دولة بتحقيق الشمول المالي، وقامت أكثر من ٣٣ دولة بإطلاق استراتيجيات وطنية لتحقيق هذا الهدف، لتوفير كل الخدمات المالية لكل شرائح المجتمع عبر الحسابات المصرفية والمالية عبر قنوات شرعية، لتبلغ نسبة الأشخاص ممن هم فوق عمر الـ١٥ عاماً ممن لديهم حسابات مصرفية ٥١٪ عام ٢٠١١، فيما ارتفعت لحدود ٦٢٪ عام ٢٠١٤، و٦٩٪ عام ٢٠١٨، حسب تقارير البنك الدولي.

إلا أن هذه المعدلات تبدو منخفضة في الدول النامية التي بلغت ٦٣٪ قياساً بالمتقدمة التي بلغت ٩٣٪، فيما سجلت نسبة الأفراد ممن لديهم حسابات ادخارية في الدول النامية ٤٣٪ مقابل ٧١٪، أما عن النسبة من إجمالي الإقراض فقد سجلت دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نسبة ٧,٥٪ مقابل ٦,٥ ٪ لدول آسيا الوسطى و٨٪ في جنوب الصحراء الكبرى.

5-4

دوران مجففات سكر تل سلحب من جديد ومجفف الذرة بالخدمة مع بداية العام المقبل

3

خطوات متسارعة للتصدير الخارجي..مدير عام «السورية للتجارة»: نعمل على توسيع التجارب و إيجاد وكلاء خارجيين

6

إجراءات استباقية يجب اتخاذها حفاظاً على مواردنا المائية من التلوث بمياه الجفت — 3

تداعيات الواقع الثقافي وحماية الهوية والانتماء الأدب والشعر نموذجاً — 7

رئيس نادي الجيش لـ«تشرين»: على الجميع الانتظار قليلاً نحن في طور عملية التأسيس — تفاصيل على موقع تشرين

عشية أول مناظرة بينهما.. هاريس و«ضحكتها المُعدية» توسع دائرة الاطمئنان والأمان حولها.. وترامب يتحسس رأسه «لا أحد يريد عودته إلا الكيان الإسرائيلي»

■ تشرين- مها سلطان

رغم مضي أسبوع عليها، لا تزال تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول دعم المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، تلقي بظلالها على المشهد الانتخابي الأميركي.. وبينما صدرتها وسائل الإعلام الروسية في قالب «تهكمي» إلا أن هاريس ومنافسها الجمهوري دونالد ترامب وصلتهما المضامين المعنية من وراء التصريح، خصوصا ترامب الذي طالما فاخر بعلاقته مع بوتين وأنه الأقدر على التعاطي مع روسيا وتسوية الحرب الأوكرانية «في ٢٤ ساعة».

ربما كان تعليق ترامب أمس على تصريح بوتين يعطينا المعنى الدقيق لهذا التصريح والهدف من ورائه، حيث قال أمام تجمع حاشد لأنصاره في ويسكونسن: أعرف بوتين جيدا. لقد أيد هاريس. وأنا شعرت بالإهانة الشديدة من ذلك. أعتقد أنه تم فعل ذلك ربما بابتسامة «في إشارة إلى إطار التهكم آنف الذكر».

وأضاف بايدن: لا أعرف سبب دعم رئيس الدولة الروسية لهاريس، مستطرداً: بوتين لاعب شطرنج، ولأنه «لاعب شطرنج» في إشارة إلى مهارته وحسن تقديره وقراءته للمشهد الانتخابي الأميركي، فإن ترامب يؤكد من خلال هاتين الكلمتين أن بوتين أكثر من يجيد لعب أحجاره على الساحة الدولية، خصوصاً الأميركية، ولأن ترامب اعتقد أن «رصيده الجيد» مع بوتين سيكون ورقة انتخابية جيدة لديه على صعيد السياسات الخارجية، فإن ترامب بدا خائباً جداً لدرجة الشعور بالإهانة، فهو لا يستطيع التفاخر مرة أخرى بهذه العلاقة ولا بقدرته على «احتواء» روسيا لمصلحة التركيز على الصين.

وكان بوتين قال خلال كلمة ألقاها في الجلسة العامة للمنتدى الاقتصادي الشرقي في فلاديفوستوك الروسية، الأسبوع الماضي: «روسيا ستدعم هاريس، كما أوصى الرئيس جو بايدن لناخبيه» وأشار إلى أن «هاريس لديها ضحكة معدية للغاية لافتة للنظر، ما يعني أنها في حالة جيدة».

- ترامب ليس بوضع جيد

الأسوأ بالنسبة لترامب أن التصريحات جاءت في توقيت حساس للغاية مع استعداده للمناظرة الرئاسية الأولى مع منافسته هاريس المقررة بعد غد الثلاثاء (وهي في الوقت نفسه الثانية بعد مناظرته مع الرئيس جو بايدن في حزيران الماضي، الذي أعلن انسحابه من السباق الرئاسي في تموز الماضي لمصلحة نائبته هاريس).

ورغم أن هاريس لم تعلق على تصريحات الرئيس بوتين، لكنها بلا شك ستعطيها زخماً أكبر بمواجهة ترامب الذي يبدو أن لا أحد بانتظار عودته سوى الكيان الإسرائيلي الذي دخلت حربه على غزة شهرها الـ١٢ اليوم، بحصيلة ضحايا مفتوحة من الشهداء والجرحى، بلغت حتى الآن حوالى ٤١ ألف شهيد، و١٠٠ ألف جريح، إلى جانب المعاناة الإنسانية الهائلة وعلى كل المستويات لأهل غزة.

لكن ما يخدم ترامب، ربما، أن وسائل الإعلام الأميركية تبدو منقسمة بصورة كبيرة بينه وبين منافسته هاريس، حتى إن عدداً من وسائل الإعلام الأميركية الأشهر لا تكاد تستقر على رأي واحد، فقد نجدها في أحد المقالات تهاجم هاريس، وفي مقال آخر تمدحها، والأمر نفسها بالنسبة لترامب.

فعلى سبيل المثال اعتبرت قناة «فوكس نيوز» أن هاريس منذ أن تم ترشيحها من الحزب الديمقراطي، لم تتخذ سوى ٣ قرارات أساسية، وكانت جميعها كارثية إذ تمثلت بالآتي:

– اختيارها حاكم ولاية مينيسوتا، تيم والز، بدلاً من جوش شابيرو، حاكم ولاية بنسلفانيا، علماً أن القائمين بحملة هاريس يخشون من السماح لوالز بإجراء المقابلات بسبب الأكاذيب العديدة التي قالها، وبسبب سجله الكارثي في الولاية.

– رفضها نصيحة الديمقراطيين في الكونغرس، وإعلانها عن أجندة اقتصادية فاشلة الأسبوع الماضي ندد بها أصلاً كبار خبراء الاقتصاد وحتى أنصارها في الصحافة الساندة.

– اعترافها خلال خطابها الذي طرحت فيه الأجندة الاقتصادية بأن بايدن كان فاشلاً، وأن الأميركيين ما زالوا يعانون من التضخم.

- مناظرة الثلاثاء

على خلفية ما سبق، وهو جزء فقط من المشهد، لكنه الجزء الأجدر. على خلفية ما سبق تنعقد أولى المناظرات بين ترامب وهاريس بعد غد الثلاثاء، من دون أن تكون هناك توقعات يعتد بها لمصلحة من ستنتهي، وكيف سيكون شكل الاستطلاعات بعدها والتي ما زالت هاريس تتقدم فيها؟

وفيما يرى البعض أن هاريس مناظرة بارعة، يرى البعض الآخر أن ترامب أظهر قوة وشدة في المناظرات الرئاسية لعامي ٢٠١٦ و٢٠٢٠.

ومن المقرر أن تجري المناظرة في مدينة فيلادلفيا في ولاية بنسلفانيا، الساعة ٩ مساءً بتوقيت نيويورك الشرقي (١ ليلاً بتوقيت غرينتش)، وستُبث المناظرة على قناة «إيه بي سي» الإخبارية، وشبكتي ديزني وهولو.

وتفرض خلال المناظرة حدوداً زمنية صارمة، إذ تمنح كل مرشح دقيقتين كحد أقصى للإجابة عن أسئلة المشرفين، وسيكون لديه دقيقتان لتفنيد حجج المنافس. ويكتم صوت ميكروفونات كل مرشح عندما يتحدث منافسه، كما لن يكون هناك جمهور في القاعة. وكانت هاريس قد طلبت أن تظل الميكروفونات مشغلة طوال الوقت، لكنها وافقت بعد ذلك على قاعدة كتم الصوت عند تحدث المنافس.

وبدأ العمل بهذه القاعدة قبل ٤ سنوات بعد أن شابت المناظرة الأولى بين ترامب وبايدن مقاطعات ومشاجرات، ويدير المناظرة اثنان من المشرفين هما دايفيد موير ولينسي ديفيس، وكلاهما يقدم برامج إخبارية على شبكة إيه بي سي الإخبارية.

- بين هاريس وبايدن

شاركت هاريس في المناظرات الانتخابية منذ عام ٢٠٠٣ عندما فازت بالسباق لتتولى منصب المدعي العام لمنطقة سان فرانسيسكو، كما شاركت في المناظرات خلال حملاتها الانتخابية الناجحة لانتخابها نائبة عامة لولاية كاليفورنيا وعضواً في مجلس الشيوخ الأميركي عن ولاية كاليفورنيا.

وناظرت بايدن في الـ ٢٠١٩ عندما كانت تنافس على ترشيح الحزب الديمقراطي للرئاسة، كما واجهت مايك بنس في مناظرة نائب الرئيس ٢٠٢٠.

وأظهرت هاريس قدرة على السيطرة على المسرح، ففي مناظرة ٢٠٢٠ مع بنس وبّخته لمقاطعته لها قائلة: «سيدي نائب الرئيس، أنا أتحدث».

واكتسبت هاريس الكثير من الخبرة في المناظرات في مجلس الشيوخ، وقبل ذلك كمدعية عامة في محاكم كاليفورنيا، حيث تتمثل المهارة الأساسية في تسليط الضوء على نقاط ضعف الخصم، وقد يفيدها ذلك عند تفنيد النقاط التي يطرحها ترامب أثناء المناظرة.

رغم ذلك، فشلت هاريس في أن تكون المرشحة الرئاسية الديمقراطية لعام ٢٠٢٠، وانسحبت قبل المنافسة الأولى في ولاية أيوا، وكان من أهم الانتقادات التي وجهت إليها أنه ليست لديها مواقف سياسية ثابتة.

وتعد مناظرتها ضد ترامب التحدي الأكبر الذي يتعين على هاريس مواجهته منذ دخولها السباق الرئاسي. وسبق لترامب أن شارك في سلسلتين من المناظرات الرئاسية، في عامي ٢٠١٦ و٢٠٢٠، وأثبت أنه خصم يقاتل بشراسة وغير تقليدي.

- استطلاعات الرأي

بالعموم ما زالت استطلاعات الرأي تخدم هاريس حتى الآن، ولكن ما زال هذا غير كاف، قد يتغير المسار برمته بعد مناظرة الثلاثاء، هذا عدا أن استطلاعات الرأي داخل الولايات أهم من استطلاعات الرأي على المستوى الوطني التي تتقدم فيها هاريس، وذلك لأن نتائج الانتخابات في الولايات الفردية تحدد عدد الأصوات التي يحصل عليها المرشح في المجمع الانتخابي، الذي يقرر من يصبح رئيساً.

وحسب منظمة «ريال كلير بوليتيكس»، وهي منظمة للتحليل السياسي تحسب متوسط استطلاعات الرأي الوطنية، فإن هاريس أصبحت أكثر شعبية من ترامب منذ أن أصبحت مرشحة الحزب الديمقراطي، وقالت إنها تتقدم عليه بفارق ١,٩ نقطة على المستوى الوطني. ومع ذلك كانت هيلاري كلينتون تتقدم بخمس نقاط في استطلاعات الرأي الوطنية في الفترة نفسها من عام ٢٠١٦، وخسرت الانتخابات أمام ترامب.

وهناك عدد قليل من الولايات المتأرجحة مثل أريزونا وجورجيا وميتشيغان وشمال كارولينا وبنسلفانيا والتي تعد حاسمة بالنسبة للمرشحين للفوز. وفي كل هذه الولايات هناك تقارب شديد بين ترامب وهاريس.

ويحتاج المرشح إلى ٢٧٠ صوتاً من أصوات المجمع الانتخابي للفوز بالرئاسة. وتشير استطلاعات الرأي إلى أن الديمقراطيين قد يحصلون على ٢٢٦ صوتاً في المجمع الانتخابي، بينما يمكن أن يحصل الجمهوريون على ٢١٩ صوتاً مع عدم حسم ٩٣ صوتاً هي المتبقية في المجمع. وهذه الأصوات الـ٩٣ ستكون الرهان الذهبي، ولكن حتى الآن لا يستطيع المحللون والمتابعون أن يحددوا فعلياً من سيحصل عليها، ترامب أم هاريس؟

تصريحات بوتين حول «دعم هاريس» ما زالت تلقي بظلالها على المشهد الانتخابي الأميركي.. وترامب خائب جداً إلى «درجة الإهانة»

دوران مجففات سكر تل سلحب من جديد

ومجفف الذرة بالخدمة مع بداية العام المقبل

■ تشرين – محمد زكريا

بعد توقف دام سنوات طويلة، باشرت وزارة الصناعة في إحياء وتنشيط معامل مؤسسة السكر، من خلال خطة صيانة وعمرات فنية لخطوط الإنتاج، وتجديد واستبدال لبعض الخطوط، بغية الاستفادة الكاملة من الطاقات المتاحة والتجهيزات الموجودة في شركات المؤسسة كخطوة أولى، حيث ترمي هذه الخطوة إلى توفير كميات من مادة السكر الأبيض، إضافة إلى توفير مادة "المولاس" اللازمة لتصنيع خميرة الخبز، وهذا يؤدي بالتالي إلى تحقيق إيرادات مالية لشركات السكر من خلال تشغيل معمل سكر تل سلحب ومعمل خميرة حمص، إلى جانب تشغيل مجففات "التفل" الموجودة في سكر سلحب.

المدير العام لمؤسسة السكر المهندس عبد الحميد جنيد أوضح أنه يتم العمل حالياً على إعادة تأهيل المجفف الثاني الموجود في شركة سكر تل سلحب، ليكون جاهزاً مع نهاية العام الحالي، حيث يعمل هذا المجفف على استقبال وتجفيف كميات الذرة من منطقة الغاب و المناطق المجاورة، وبأسعار تشجيعية للفلاحين، وبالتالي يوفر الكثير من الجهد والوقت والمال ويخفف من استخدامات الطرق التقليدية في التجفيف، موضحاً أنه تم إجراء بعض التعديلات الميكانيكية والكهربائية على بعض مجففات تفل الشوندر الموجودة في الشركة بعد أن كانت متوقفة منذ مدة طويلة.. حيث تمت عليه عمليات التجريب في تجفيف المواد العلفية، ولاسيما الذرة الصفراء، وذلك خلال الفترة الماضية والآن أصبح جاهزاً للعمل، كل ذلك تم بكلف مالية بسيطة جداً، مع الإشارة إلى أن الطاقة الإنتاجية لهذا المجفف تصل إلى ٨٠٠ طن يومياً بنسبة تتراوح بين ١٠ – ١٣,٩ ٪ للمادة الجافة.

ولفت جنيد إلى أنه تم تشكيل فريق عمل جلّه من كبار المهندسين وبعض الفنيين أصحاب الخبرات من شركات إسمنت عدرا وحماة والإنشاءات المعدنية والمتحدة وسكر حمص، حيث إن مهمة هذا الفريق وضع الخطط والبرامج الزمنية لإعادة تأهيل شركة سكر تل سلحب، مشيراً إلى أن الفريق أنجز العديد من أعمال الصيانات الميكانيكية والكهربائية والأعمال المدنية لكامل خطوط الإنتاج، وذلك بأقل التكاليف والاعتماد على الذات في تصنيع الكثير من القطع اللازمة للصيانات، كما تمت الاستفادة من القطع التبديلية الموجودة في مستودعات الشركة، ولاسيما الراكدة منها بإجراء التعديلات اللازمة عليها لتصبح مناسبة لأعمال الصيانة، ويمكن القول إنه تم إجراء الصيانة لـ ٨٥٪ من المحركات والمضخات الموجودة على خطوط الإنتاج، إضافة إلى القيام بأعمال الصيانة لبعض التجهيزات في المعمل مثل العنفات والمراجل البخارية وفرن الكلس، بحيث يكون المعمل جاهزاً للإقلاع مع بداية العام القادم شرط توفر كميات الشوندر السكري اللازمة للتشغيل الاقتصادي للعمل، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تغطية احتياجات القطر من مادة السكر الأبيض ، إضافة على تأمين مادة الميلاس المستوردة واللازمة لتشغيل معمل خميرة حمص ،وكذلك توفير مادة التفل اللازمة كعلف للثروة الحيوانية، ما يؤدي في النهاية إلى توفير مليارات من الليرات السورية على الخزينة العامة.

وفي الجانب الاستثماري، أوضح جنيد لـ "تشرين؟ أن عقد الشراكة الموقّع مع القطاع الخاص لإعادة تأهيل شركة تل مسكنة وصلت أعمال التأهيل فيه إلى مراحلها الأخيرة، ومن المتوقع أن يتم تشغيل معامل الشركة قبل نهاية العام الحالي، إلى جانب عقد شراكة آخر موقع القطاع الخاص لاستثمار لمعمل خميرة دمشق، حيث تصل طاقته الإنتاجية إلى ٥٠ طناً يومياً، في حين معامل شركة سكر حمص الأربعة جاهزة للإقلاع ومعمل الخميرة في حمص يتم تشغيله عند توريد مادة الميلاس اللازمة لصناعة خميرة الخبز التي ستصبح جاهزة فنياً والإقلاع والتشغيل عند توفر المواد الأولية اللازمة للتشغيل، ويتم حالياً تشغيل معملي الزيت والصابون والكحول.

موسم قطاف الزيتون في طرطوس على الأبواب إجراءات استباقية يجب اتخاذها حفاظاً على مواردنا المائية من التلوث بمياه الجفت

■ تشرين – رفاه نيوف

بدأ مزارعو الزيتون في محافظة طرطوس التحضير لقطاف محصولهم لهذا الموسم، وقد يتباين موعد القطاف بين منطقة وأخرى، فمنها من تبدأ مع نهاية شهر أيلول وبداية تشرين الثاني، وتحديداً منطقة بانياس، ومنها تتأخر في القطاف حتى كانون الأول مثل منطقة صافيتا.

ونحن على مشارف موسم القطاف وما تسببه معاصر الزيتون من تلوث للمياه الجوفية، لا بد أن تبدأ الجهات المعنية بالمحافظة باتخاذ إجراءاتها، لمنع وصول التلوث إلى المياه الجوفية والسطحية وآبار مياه الشرب.

وفي هذا الصدد، بيّن مدير الموارد المائية في طرطوس المهندس محمد علي محرز عدم وجود محطات معالجة لمخلفات معاصر الزيتون ذات جدوى اقتصادية، و للتخلص من مياه الجفت بطريقة تمنع وصولها لمياهنا الجوفية اعتمدت طريقة وهي رشها على مساحات واسعة من الأراضي الحراجية أو الأراضي الزراعية المزروعة بالأشجار المثمرة مثل الزيتون، ولكن بنسب مدروسة، لأن قليلها سماد، و كثيرها سمّ.

ولفت محرز إلى أن موسم الزيتون مبشر هذا العام، من هنا لا بد من اتخاذ إجراءات استباقية قبل بدء موسم العصر لحماية مياهنا الجوفية من تلوثها بمياه الجفت، وذلك بتكاتف جميع الجهات المعنية بالمحافظة لحماية مصادرنا المائية السطحية و الجوفية وآبار مياه الشرب ومن الإجراءات الواجب اتخاذها: إجراء جولات إلى معاصر الزيتون من قبل اللجان المشكلة لهذا الغرض والتأكد من وجود خزانات كتيمة لجمع مياه الجفت قبل ترحيلها، والاطلاع على المواقع التي يمكن للمعاصر رش مياه الجفت ضمنها (الأراضي الحراجية أو أراضي الزيتون) وتقدير الكميات التي يمكن التخلص منها من خلال الرش، وتحديد مواقع خارج الأحواض المغذية للمياه الجوفية المستخدمة لأغراض الشرب لرش الفائض من مياه الجفت ضمنها، ويجب التأكيد على عدم رش مياه الجفت في موقع واحد، وانما رشها ضمن أكبر مساحة ممكنة لتخفيف قدر المستطاع من وصولها للمياه الجوفية.

وأضاف محرز: يفضل تحديد مواقع قريبة من البحر كمجمعات لمخلفات معاصر الزيتون، والتأكيد وبشدة على عدم رمي مياه الجفت ضمن شبكة الصرف الصحي، لأن ذلك يخالف المواصفات القاسية السورية ٢٥٨٠ / ٢٠٠٢ وخصوصاً بمؤشر "الكود؟ حيث تشير المواصفة إلى أن المياه المسموح برميها ضمن شبكة الصرف الصحي يجب ألا تتجاوز ١٦٠٠ ملغ / ليتر، بينما مياه الجفت تحوي ٧٥ ملغ /ليتر.

وضرورة التأكيد على عدم رمي مياه الجفت أيضاً ضمن الآبار أو التشققات الصخرية، لأن ذلك يسرع بوصولها إلى المياه الجوفية.

بوابة العبور إلى الاقتصاد الرقمي ومحاربة الفساد

الشمول المالي إستراتيجية وطنية وضرورة اقتصادية سورية

■ تشرين– بارعة جمعة

منذ عام ٢٠١٠ تعهدت أكثر من ٥٥ دولة بتحقيق الشمول المالي، وقامت أكثر من ٣٣ دولة بإطلاق استراتيجيات وطنية لتحقيق هذا الهدف، لتوفير كل الخدمات المالية لكل شرائح المجتمع عبر الحسابات المصرفية والمالية عبر قنوات شرعية، لتبلغ نسبة الأشخاص ممن هم فوق عمر الـ١٥ عاما ممن لديهم حسابات مصرفية ٥١٪ عام ٢٠١١، فيما ارتفعت لحدود ٦٢٪ عام ٢٠١٤، و٦٩٪ عام ٢٠١٨، حسب تقارير البنك الدولي.

إلا أن هذه المعدلات تبدو منخفضة في الدول النامية التي بلغت ٦٣٪ قياسا بالمتقدمة التي بلغت ٩٣٪، فيما سجلت نسبة الأفراد ممن لديهم حسابات ادخارية في الدول النامية ٤٣٪ مقابل ٧١٪، أما عن النسبة من إجمالي الإقراض فقد سجلت دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نسبة ٧,٥٪ مقابل ٦,٥ ٪ لدول آسيا الوسطى و٨٪ في جنوب الصحراء الكبرى.

■ تشرين– بارعة جمعة

منذ عام ٢٠١٠ تعهدت أكثر من ٥٥ دولة بتحقيق الشمول المالي، وقامت أكثر من ٣٣ دولة بإطلاق استراتيجيات وطنية لتحقيق هذا الهدف، لتوفير كل الخدمات المالية لكل شرائح المجتمع عبر الحسابات المصرفية والمالية عبر قنوات شرعية، لتبلغ نسبة الأشخاص ممن هم فوق عمر الـ١٥ عاما ممن لديهم حسابات مصرفية ٥١٪ عام ٢٠١١، فيما ارتفعت لحدود ٦٢٪ عام ٢٠١٤، و٦٩٪ عام ٢٠١٨، حسب تقارير البنك الدولي.

إلا أن هذه المعدلات تبدو منخفضة في الدول النامية التي بلغت ٦٣٪ قياساً بالمتقدمة التي بلغت ٩٣٪، فيما سجلت نسبة الأفراد ممن لديهم حسابات ادخارية في الدول النامية ٤٣٪ مقابل ٧١٪، أما عن النسبة من إجمالي الإقراض فقد سجلت دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نسبة ٧,٥٪ مقابل ٦,٥ ٪ لدول آسيا الوسطى و٨٪ في جنوب الصحراء الكبرى.

الشفافية المصرفية

أما في الحديث اليوم عن سورية، فقد نص قانون البنك المركزي والجهاز المصرفي الصادر بالقانون رقم ١٩٤ لسنة ٢٠٢٠ على أن الشمول المالي هو إتاحة مختلف الخدمات المالية للاستخدام من جميع فئات المجتمع، من خلال القنوات الرسمية، بجودة وتكلفة مناسبة، مع حماية حقوق المستفيدين من تلك الخدمات، بما يمكنهم من إدارة أموالهم بشكل سليم.

كما يعرف المحامي حيدرة سلامي الشمول المالي اصطلاحاً بأنه إدخال أو دمج الفئات، المهملة أو الجهات المجهولة مالياً، ضمن إطار إحصاء الأموال الخاصة أو الناتج القومي للأفراد عموماً، وفي مصلحة فرض الرقابة المصرفية على المشروعات الخاصة، وبناءً عليه أصبح من الممكن، وفق رؤية سلامي، القول إن تشميل كل الأموال الخاصة والعامة ضمن المنظومة المالية المصرح عنها ضمن الدولة، أحد أساليب مواجهة السوق السوداء في أي بلد، وبالتالي تشميله ضمن خطة العمل المالي للحكومة، والذي لا يتحقق إلا من خلال إدخال هذا الناتج حسابياً ضمن المنظومة المالية للمصارف داخل الدولة، بحيث يخضع دخل الأفراد في ذلك للرقابة المصرفية، ويكون ذلك في مصلحتهم، لدوره عموماً في تسهيل منح القروض والخدمات المالية لعملاء المصرف.

> **الغرب لم يكتفِ بتحقيق الشمول المالي ضمن عملية الدفع الإلكتروني بل استخدمه في مكافحة الأسواق السوداء وفي فرض الرقابة على المشروعات غير المرخصة**

رقابة مصرفية

تطور آلية العمليات المصرفية باستخدام أجهزة حديثة، ضمن منظومة عمل بسيطة كأجهزة الجوال والحاسب المحمول، يعد تطبيقاً للشمول المالي في بلادنا، برأي المحامي سلامي، الذي قدم في حديثه لـ«تشرين» تعريفاً للمعنى العملي للشمول المالي، أي إتمام جميع التعاملات المالية بطريقة إلكترونية، وتخفيف الاعتماد على الورق النقدي، الذي شرعت السوق السورية مؤخراً بتطبيقه لدى منظومات الدفع الإلكترونية، بدءاً بطريقة الدعم المعتمدة من الحكومة ومن ثم دفع فواتير الماء والكهرباء عن طريق الهاتف المحمول أيضاً.

إلا أن الغرب لم يكتفِ بهذه العملية ضمن أعمال الدفع الإلكتروني، بل اتجه لاتباع سياسة الشمول المالي في مكافحة الأسواق السوداء من جهة، وفي فرض الرقابة على المشروعات التي لا تحمل التراخيص من جهة أخرى، وكانت البداية من فرض الضرائب على كل أنشطة الإنتاج، كما أنها شجعت على توطين الأموال داخل بنوك الدولة، من خلال منح الامتيازات والتسهيلات في منح الخدمات المالية والإعفاءات الضريبية للمودعين والمصرحين عن نشاطهم.

العوائد اقتصادية

لكن السؤال اليوم- لماذا التركيز على فكرة التطبيق الشمول المالي؟ الإجابة بالطبع لدوره في المساهمة بنسبة واحد بالمئة زيادة في النمو الاقتصادي وتوفير قرابة أكثر من ١٥ مليون وظيفة جديدة سنوية في الاقتصادات ككل، من هنا تكمن أهمية توجه المؤسسات والحكومات لتطبيقه.

كما يؤكد المحامي حيدرة سلامي هذه الفائدة، من خلال عرض نتائج توطين الأموال لدى البنوك في الغرب، بالاندفاع لدى شريحة كبيرة من المشروعات الصغيرة، وفئة كبيرة من صغار الكسبة إلى المنظومة المصرفية لبلادهم، إضافة إلى تسهيل منحهم القروض والتسهيلات المالية بناء على وصول تحليلات مالية للبنوك برواتبهم وبعائدهم المالي الصحيح، الذي نتج عن توطين أموالهم، أو تشميلها بالرقابة المالية، الذي بدوره ساعد البنوك على التخلص من مخاطر عدم السداد، وساهم في عودة القروض لدعم القاعدة الشعبية بالطريقة المناسبة.

استقطاب العملاء

إذاً فالشمول المالي هو جزء لا يتجزأ من المنظومة الرقمية الحديثة، والسبب برأي سلامي لاعتماده على تخزين قدر كبير من

تتمة الصفحة التالية ←

> **نتائج توطين الأموال لدى البنوك في الغرب دفعت إلى شريحة كبيرة من المشروعات الصغيرة وفئة كبيرة من صغار الكسبة إلى المنظومة المصرفية لبلادهم**

قدرة كبيرة للشمول المالي على توجيه المُدخرات نحـو الفرص الاستثمارية وتحقيق النمو الاقتصادي

بيانات العملاء، ومن ثم إجراء التحليلات المالية والبيانية لهذه المعطيات، وهو أمر من الصعب تحقيقه في ظل غياب منظومة تقنية متكاملة، إلا أن منظومة العمل السوري تقوم على مبدأ تخزين بيانات العملاء لدى ذاكرة الحواسيب أو الأجهزة، بينما تعتمد منظومة العمل الرقمية في الشمول المالي، على مبادئ التخزين السحابي أو التخزين على الخادم the server كما في الشركات الكبيرة أو المصارف، هنا تبدو الحاجة لدينا إلى التطوير وإجراءات التحليل والتغييرات الآنية والمستمرة على قاعدة بيانات العملاء، وهو ما يعد صعباً للغاية أمام المنظومة التقنية البطيئة الحركة لدينا، كما أنه من الصعب الخوض في تفاصيل تطبيق الشمول المالي، من دون توافر هذه التقنية الحديثة، لاسيما في ظل العقوبات المفروضة، وهي صعوبات تعد آنية وضمن الوقت الراهن.

عامل الوقت

أما عن الناحية الزمانية المرتبطة بتحقق هذه الرؤية فهي ليست ببعيدة عن المدى المنظور، وفق رؤية المحامي حيدرة سلامي، لما تواجهه منظومة الاتصال العالمية من تطور مستمر، لتبدو القضية مسألة وقت ليس إلا، إلى حين تطور التخزين السحابي وتطور أنظمة تخزين المعلومات معه، بحيث تصبح قادرة على تغطية الاحتياجات التقنية، لتحقيق مبدأ الشمول المالي، حتى ضمن دول العالم الثالث.

نعم، هي حاجة ملحة وضرورة أيضاً، ضمن عصر ثورة الاتصالات الحديثة، لدور التطور التقني باختصار الوقت والمادة، إلا أنه وبالرغم من ذلك، فإن الحديث عن تغيير آني ليس بالأمر السهل، برأي سلامي، أمام منظومة الأرشفة القائمة في بلادنا منذ وقت طويل، التي تُخضع أي عملية تغيير تقني للإعادة، ناهيك بالضرر الحاصل في حال تطبيق مبدأ الشمولية المالية أمام المكاسب التي يحققها الأفراد من نظام الأرشفة، لذا فإنه للسير بركب منظومة أتمتة الأموال العامة والخاصة ضمن البلاد، لا بد من تقديم التنازلات عن الكثير من الامتيازات والكثير من المكتسبات التي حققها بعض الأفراد، لذا فالبحث في عامل الوقت والزمن قبل الانطلاق في أتمتة الأسواق المالية ضروي، بحيث تكون جاهزة لاستقبال نظام الشمول المالي، في الأيام القادمة.

مؤشرات الأهمية

"تُقلل من تكلفة التعاملات التي يقوم بها المستخدمين لتلك الخدمات وتوفر حماية وضمان لحقوقهم، بما يمكنهم من إدارة أموالهم بشكل سليم؟، من هنا انطلق فادي الجليلاتي خبير مالي والرئيس التنفيذي للمصرف الدولي للتجارة والتمويل في تعريفه لأهمية الشمول المالي، ضمن أهم المؤشرات التي يقاس بها تطور الشمول المصرفي، والتي لا بد أن يتم قياسها وفق مؤشر نسبة المواطنين الذين يمتلكون حساباً مصرفياً من إجمالي السكان، ومؤشر نسبة الاقتراض من القطاع المصرفي، إضافة الى انتشار وتوفر الخدمات المصرفية والمالية، وبالأخص انتشار فروع المصارف وأجهزة الصراف الآلية والمنتجات المصرفية الإلكترونية عن طريق تطبيقات الهواتف المحمولة.

كما يرتكز الشمول المالي بمفهومه الحديث على استخدام الخدمات المصرفية الإلكترونية، التي تقلل الوقت والتكاليف على المستخدمين، وتؤدي إلى الوصول إلى الفئات السكانية التي لا تحصل على الخدمات المالية بالشكل الأمثل، برأي د. جليلاتي، مُقدماً ضمن حديثه ثلاثة مؤشرات رئيسية لتبيان فاعلية الشمول المالي وهي: الوصول إلى الخدمات المالية، استخدام الخدمات المالية، وجودة الخدمات المالية.

خيار اقتصادي

لكن- إلى أي حد يبدو الشمول المالي أساسياً ولازماً؟ يجيب جليلاتي مؤكداً حاجة الاقتصاد اليوم إليه باعتباره أداةً لتحقيق التنمية المُستدامة، من خلال تحسين مستوى المعيشة وتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والحد من الفقر وتحقيق الدمج للاقتصاد الموازي (اقتصاد الظل) في الاقتصاد الرسمي أيضاً.

يضاف لذلك، قدرة الشمول المالي في توجيه المُدخرات نحو الفرص الاستثمارية، بما يساعد على تأسيس المشروعات وإيجاد المزيد من فرص العمل ودوره بتحسين مستويات الدخل وتحقيق النمو الاقتصادي، وتعزيزه كفاءة وسهولة الوصول إلى الخدمات المصرفية بالأسعار المناسبة، التي تدعم سهولة حصول الفئات المستهدفة على الائتمان اللازم بتكلفة تمويل منخفضة.

العلاقة بالتحول الرقمي

لم يعد الأمر متعلقاً بسياسة أو اتجاه معين، فقط بالتكنولوجيا، التي لا بد من وجودها لتعزيز ربط استراتيجية التحول الرقمي بالشمول المالي، ملخص لما يجب العمل به قدمه الخبير المالي والمصرفي الدكتور فادي جليلاتي، داعياً إلى استخدام التطبيقات الإلكترونية الحديثة لدى المصارف والمؤسسات المالية والجهات المعنية بالدفع الإلكتروني وتبني التكنولوجيا، الذي بدوره سيؤدي بالطبع إلى تحسين الاستخدام وسهولة الوصول وتقليل الكلف عن طريق استخدام تطبيقات الهاتف النقال والخدمات المصرفية عبر الإنترنيت ووسائل الدفع الإلكتروني، لاسيما تجاه الفئات التي تعيش في المناطق الريفية والنائية، مع التركيز على تحسين الأمان وتعزيز الشفافية في المعاملات المالية.

إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه برأي جليلاتي: كم هي الفسحة الزمنية المتبقية لتوضيب ما يلزم في سورية، من أجل التماهي مع هذا النظام العالمي الجديد؟

لتبدو مساعي مصرف سورية المركزي المتواصلة لتفعيل التوجهات الحكومية، في سبيل زيادة فرص النفاذ المالي ونشر الوعي لدى المواطنين لأهمية التعامل مع القنوات المصرفية، والتي كان من أبرزها تعميم حاكم المصرف المركزي رقم ١٦/٥١٧/ص تاريخ ٢٠٢٣/١/٢٥، المتضمن تعزيز دور المصارف في تحقيق النفاذ المالي عن طريق توجيه المؤسسات المصرفية العاملة، لتبسيط إجراءات فتح الحسابات الجديدة أو تفعيل الحسابات الجامدة، فيما يخص تخفيض الوثائق المطلوبة والحد الأدنى الواجب إيداعه بحيث لا يتجاوز ١٠ آلاف ليرة سورية، وتقليص الوقت المستغرق في تلبية طلبات الزبائن، إضافة إلى إتاحة إمكانية فتح الحساب من خلال التطبيقات الإلكترونية كانت إحدى خطوات الإسراع بهذا التحول.

إضافة إلى التوجيهات الحكومية الصادرة مؤخراً، التي دعت المواطنين حاملي بطاقات الدعم الإلكترونية ممن لا يمتلكون حسابات مصرفية المبادرة بفتح حسابات مصرفية خلال فترة ٣ أشهر لتحويل مبالغ الدعم إليها، فقد جاء تعميم الحاكم رقم ١٦/٢٩٦٤ تاريخ ٢٠٢٤/٦/٢٦ بخصوص زيادة ساعات وأيام دوام المصارف الخاصة والعمل بالطاقة القصوى لإنجاز أعمال فتح الحسابات المصرفية وتنشيط الحسابات الجامدة حصراً، ومن ثم التأكيد على تبسيط إجراءات فتح الحسابات وإعلام العملاء بكل الخدمات المرتبطة بالحساب المصرفي من بطاقة صراف وتطبيقات إلكترونية...الخ، إلى جانب تحديد المصرف المركزي لاحقاً حدوداً قصوى للعمولات المسموح استيفاؤها لقاء فتح الحسابات وإصدار بطاقات الصراف الآلي، تسهيلاً لوصول كل شرائح المواطنين إلى النفاذ المالي المستهدف.

ما ذكر آنفاً من تسهيلات مصرفية، يؤكد وفق تحليل الخبير المالي فادي جليلاتي على الخطوات الجدية لتسريع وتيرة العمل الجارية من كل المؤسسات المعنية، الذي عده الخطوة الأولى في طريق تحقيق النفاذ المالي، المتمثلة في الوصول إلى الخدمات المالية، التي قد تنتهي مع نهاية العام الجاري، ليأتي بعدها تفعيل الخطوات التالية، التي ستحتاج بالتأكيد إلى نشر الوعي المصرفي لدى فئات المواطنين وتعزيز البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات لتحقيق فرص الوصول للخدمة وضمان جودتها.

لدى المصرف المركزي خطوات جدية لتسريع وتيرة العمل الجارية من كل المؤسسات المعنية كخطوة أولى في طريق تحقيق النفاذ المالي

إلى أي حد يبدو الشمول المالي أنه أساسياً ولازماً وسط الحاجة الاقتصادية له اليوم إليه باعتباره أداةً لتحقيق التنمية المُستدامة؟

خطوات متسارعة للتصدير الخارجي..

مدير عام «السورية للتجارة»: نعمل على توسيع التجارب و إيجاد وكلاء خارجيين

■ تشرين – لمى سليمان

كشف مدير مؤسسة "السورية للتجارة" زياد هزاع عن فكرة لتوسيع تجارب تصدير خارجي سابقة للمنتجات السورية من الخضار والفواكه، منها كان لجمهورية القرم منذ سنتين، والتي بدأت بكميات متواضعة وأولها كان للعراق، حيث توجهت سيارات "السورية للتجارة" وسائقوها بالحمضيات السورية باتجاه العراق في عام ٢٠٢٣.

وذكر هزاع في تصريح لـ"تشرين" على هامش معرض "اكسبو سورية ٢٠٢٤" أن السورية للتجارة قد صدرت العام الماضي ٥٠ براد حمضيات، أي ١٠٠٠طن تقريباً، وأن هذا الخط الخارجي الجديد الذي تم افتتاحه يهدف إلى تحقيق التصدير الخارجي واستيراد مواد غذائية كبديل عن الصادرات كنوع من التدخل الإيجابي، ومن جانب آخر فإن فائض الإنتاج الموجود يتم تبنيه وكي لا ينعكس السعر سلبا على الكميات الموجودة و ليكون هناك تناسب بين العرض والطلب.

كما أوضح هزاع أن الهدف هو إحداث وكلاء خارج سورية، وهذا الوكيل قد يكون مصدراً لترويج المنتج السوري خارجاً، وخاصة كون المؤسسة تمتلك خطوط فرز وخطوط توضيب وتمتلك أقوى أسطول نقل ومجموعة من البرادات التي انطلقت من فترة نحو العراق، فإنه من المهم استثمار هذه الإمكانات والبنى التحتية لفتح أسواق جديدة خارجية.

وتابع هزاع: إن المؤسسة معنية بتسويق الخضار والفواكه والمواسم الاستراتيجية مثل التفاح والحمضيات، ومشاركتنا الحالية تهدف إلى تعريف الزائرين من خارج سورية على أصناف الفواكه والخضار السورية للمرة الأولى، وخاصة بعد انتشار الفواكه الاستوائية في المنطقة الساحلية بهدف فتح أسواق خارجية لتصديرها.

وبين هزاع أن السورية للتجارة وفي دورها كتاجر حكومي معني بعملية التسويق للخارج، فإن المعرض الحالي هو فرصة للزائرين للاطلاع على المنتجات السورية وأسعارها، وخاصة أنها عرفت بمذاقها المتميز وجودتها في كل دول العالم.

وهناك أيضاً بحسب هزاع خطة لفتح باب لتصدير بعض المنتجات الأخرى مثل البقوليات كالبرغل والعدس والمربيات والأصناف التي تقوم المؤسسة بإنتاجها من القمح.

وكمؤسسة ذات طابع اقتصادي فالهدف أيضاً هو تحقيق إيرادات جيدة للمؤسسة.

وأما عن المنتج التالي الذي تستهدفه السورية للتجارة في عملية الاستجرار من بعد الحمضيات، فقد أوضح هزاع أن هناك روزنامة زراعية لعام كامل خاصة بوزارة الزراعة، تحدد فيها المحاصيل في سورية ومواسم الذروة لإنتاجها ويتم إعلام أي مستورد من خارج سورية حسب هذه الروزنامة الزراعية عن المنتج المثمر حالياً، وبالطبع هناك اختلاف بالمواسم بين دول العالم وبناء على الروزنامة يتم تقديم الأسعار بالمواسم بين دول العالم.

خمس دقائق مهلة صدور الموافقة

لا تساهل في التأخر عن تقديم الخدمة الصحية التأمينية

تشرين – إبراهيم غيبور

كثيراً ما يلوم حاملوا بطاقات التأمين الصحي القائمين على إدارة الخدمة الطبية، من مزودي خدمة، أو شركات إدارة وغيرها، بتأخرها في إصدار الموافقة على إجراء صحي مغطى ببطاقة التأمين.

ولعل البعض من حاملي البطاقات اشتكوا مؤخراً من تأخر الموافقة على تغطية إجراء صحي سواء عملية جراحية أو تحاليل مخبرية وصور شعاعية، فالبعض اشتكى الانتظار لمدة نصف ساعة حتى وصول موافقة شركة الإدارة.

وإن مثل هذا التأخر قد يشكل خطراً على حياة حامل بطاقة التأمين الصحي، لاسيما في المشافي الخاصة التي ترفض استقبال المريض إلا بعد دفع مبلغ تأمين، أو موافقة الجهة المسؤولة عن إدارة الخدمة الصحية المغطاة ببطاقة التأمين الصحي.

وفي هذا الخصوص يوضح مدير عام هيئة الإشراف على التأمين الدكتور رافد محمد، في تصريح لـ"تشرين" أن الهيئة ترفض وجود أي تأخير في تقديم الخدمة الصحية لحامل بطاقة التأمين الصحي، فهناك مدة محددة لمنح الموافقة على الإجراء الطبي، وإن أي تهاون في هذا الجانب سيعرض الجهة المسؤولة لإجراءات عقابية.

ووفقاً لمدير عام الهيئة فإن سبب التأخير عادة يحتمل أكثر من احتمال، أولها أن شركات الإدارة تختلف فيما بينها بهذه الجزئية، ولكن ضمن هامش بسيط، فأغلب الموافقات تكون ضمن مهلة الخمس دقائق المحددة من قبل الهيئة.

وبحسب الدكتور محمد توجد بعض حالات التأخير التي تعالج تباعاً، ولا نسمح باستمرارها تحت طائلة سحب إدارة الشركة لبعض عقود التأمين، كما ونسعى لإنهاء أي حالة مشابهة من هذا القبيل، بل ونتحمل مسؤوليتنا في ذلك.

والأمر الآخر، ربما يكون التأخر بسبب طلب بعض الثبوتيات اللازمة، والمؤيدة للحالة المرضية، من قبل شركة الإدارة، ثم يكون التأخر وفق تأكيد الدكتور محمد بتزويدها بما طلبت من هذه الثبوتيات، فيعتقد المريض أن التأخر سببه شركة الإدارة، والحقيقة أن هذه حالات شائعة، وتقع مسؤولية متابعتها على مزود الخدمة الطبية، ورغم ذلك وجهنا شركات الإدارة بالتواصل مع مزودي الخدمة الذين يتأخرون في الرد وإرفاق الثبوتيات ضماناً لوصول الخدمة لمستحقيها.

ونوه مدير عام الهيئة بأنه بالنسبة للمشافي، يوجد إلتزام موقع من قبلها بإستقبال مرضى التأمين للحالات الإسعافية، ثم المضي بإجراءات التأمين، وعدم سداد مرضى التأمين لأي سلف مالية سواء في الحالات الباردة أو الإسعافية، وفي حال أي تأخير فلا يتأثر به المريض.

وبالنسبة لبعض حالات التأخير، لم يخف مدير عام الهيئة إتخاذ إجراءات مشددة، وسوف تستمر الهيئة بذلك، تجاه شركات الإدارة و مزودي الخدمة الطبية، في حال وجدنا أي خلل وبطء في تقديم الخدمة الطبية التأمينية، ومن تلك الإجراءات، فصل عدد من المشافي من التأمين في هذا الإطار، كما تم سحب عدة عقود تأمين من شركات إدارة وغيرها.

ولفت مدير عام الهيئة إلى ضرورة التواصل عند وجود أي تأخير أو خلل في الخدمة الطبية التأمينية، بشركة الإدارة المعنية أو شركة التأمين أو الهيئة، وقد خصصنا رقماً للتواصل السريع مع الهيئة يتم من خلاله معالجة الحالات فوراً خلال دقائق.

تداعيات الواقع الثقافي وحماية الهوية والانتماء الأدب والشعر نموذجاً

■ تشرين- محمد خالد الخضر

بعد أن مرت عصور لا غالب لها على الثقافة العربية، وتنوعت الأجناس بألق كبير فكان الشعر، وكان النثر وكانت الخطابة وكانت الحكاية والنقد وغيرها ـ أصبحت الثقافة حينها دعماً للمروءة والنخوة وقوة شخصية الرجال والنساء. وجميع من يقرأ يعرف تماماً مدى أهمية شخصية عنترة وميزاتها والخنساء واختلافها عن نساء التاريخ، وعلى صعيد النثر والخطابة تميز ومازال قس بن ساعدة والأحنف بن قيس، وبعدها لا ينكر تميز الجاحظ بالأدب والقصة والقصة القصيرة جداً وغير ذلك ولا ينكر وجود النقد الأدبي مع النابغة الذبياني في سوق عكاظ.

ولبعض هذه الأسباب واستمرار قوة المنظومة الثقافية وأثرها على انهيار كثير من المؤامرات التي استهدفت المجتمعات العربية من قبل كثيرين من الغرب واستمرار أثر هذه المنظومة إلى بداية العصر الحديث، بدأت محاولات من الغربيين والصهاينة بطرق مختلفة لتغيير مكونات الثقافة العربية واستبدالها بما هو غير مفهوم أو بما هو مفهوم وضعيف. وبذلك يتراجع الأثر النفسي ويتراجع الحضور العربي عن ثقافته وتتفكك الشخصية ويصبح الفرد سهل الانقياد وبسيط التعامل.

وإذا دخلنا قليلاً في مجال الشعر، فهو العاطفة التي تختلج في النفس البشرية من مشاعر الفرح والحزن والغضب والمودة والخجل و الحب والأنس والكثير من العواطف الإنسانية.

ومقوماته الفكرة والخيال والأسلوب وتنسيق الكتابة وحركة العاطفة ونظمها، فمن لا يتأثر بقول عنترة العبسي:

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي
حتى يواري جارتي مأواها
وكيف لا يكرهه العدو وهو القائل:
دعوني أوفي السيف بالحرب حقه
وأشرب من كأس المنية صافيا
فمن قال: إني سيد وابن سيد
فسيفي وهذا الرمح عمي وخاليا

ومن لا يعرف أن أمريكا حاولت استقطاب كثير من الموهوبين ففشلت بنزار واستقطبت بعضهم سواه، وقال أحدهم في مؤتمر حضره بدون تكليف دولته (اسرائيل تنتمي جغرافياً إلى منطقة معينة).

ومن لا يعرف أن الكيان الصهيوني اغتال الشاعر كمال ناصر والأديب غسان كنفاني نظرا لتأثيرهما الكبير على عواطف القاعدة الشعبية الفلسطينية والعربية. وليعلم المثقفون أن هناك من المطبعين ومن هم الآن في صدارة الثقافة العربية تآمروا علي قتل الفنان ناجي العلي وهددوه ونفذوا نظرا لأثره الكبير في توثيق ما يقوم به الكيان الصهيوني من جرائم.

وبعد ذلك استطاع هؤلاء المتآمرون أن يعملوا على تفكيك الشعر وهناك من حافظ على أصالته وانتمائه وظل مؤمناً بيت نزار قباني الذي يقول:

أحس بشيء فأكتب شيئا
بعفوية دون أن أقصدا

فيعكس الهموم والقضايا ويحرض على الصمود وهذا ما حدث وسبب مقتل واستشهاد الشعراء والأدباء والفنانين التشكيليين.

ونرى الآن كيف وصل إلى المنابر على مستوى الوطن العربي متسلقون بوسائل مختلفة وسيطروا على النظم الثقافية أو هناك من ذهبوا إلى أمريكا ودول أخرى وكتبوا بما يحير المتلقي ويذهب به إلى البحث عن مقاصد الكاتب التي لامعنى لها، وكذلك دخل الغموض غير المفهوم إلى الأدب والقصة والرواية والفن التشكيلي وهذا ما يرغب به العدو.

وثمة ما هو أكثر خطورة أن يعطى المجال إلى منظمات خلبية لاترخيص لها ولامعنى فتروج حسب المصالح الضارة إلى أشخاص ويروج بعض الإعلاميين لما يحصل بزيف وبهتان، وأذكر على سبيل المثال منذ سنوات حضرت بمجال عملي في مركز ثقافي، وقدمت مؤسسة غير مرخصة امرأة وقالت: إنها شاعرة المؤسسة وعندما بدأت بالحديث عرضت عدداً من كتبها ثم قالت أما الآن أقرأ لكم آخر ما كتبت وقالت:

(أنا لا قوم بعل خسيس ... ولا أخاف من يوم الخميس) هذا نوع مما يسميه بعضهم شعراً يروج له بالمعاني المختلفة والمؤسف يذكر أسماء أصحابه على أنهم شعراء. وعلينا أن نبقى أمام هويتنا وانتمائنا ونقف عند بيت الشاعر محمد مهدي الجواهري:

صبراً دمشق على البلوى فكم صهرت
سبائك الذهب الغالي فما احترقا

وعلينا أن لا نعتمد فقط على ترويج منوع وخاصة بالوسائل الإلكترونية فالمتابعة وحماية ما نمتلك قمة الانتماء وحماية الهوية، ولابد من تطوير ما لا يهشم شخصيتنا الثقافية ويؤثر على هويتنا.

وليد عبد الرحيم بين سرطانين.. وجودي اغتال أرضه وجسدي اعتاش على رئتيه

■ تشرين- راوية زاهر

(سرطان ٢٠٢٣م). كتاب بصفحات غير مكتملة للكاتب والروائي والسينمائي الفلسطيني وليد عبد الرحيم والتي حال بين بدايتها وختامها "سرطان؟ اقتات على رئتيه وحمل به إلى ديار الحق.

والكتاب الصادر عن دار دلمون الجديدة بدمشق، وقد أفرد الكاتب والمترجم اسكندر حبش سطوراً كتوطئة لهذا العمل الروائي الذي لم يكتمل، وأتمت سرد الحكاية ابنته روزا بقلم هدباء العلي.

الرواية أشبه ما تكون بالسيرة الذاتية على لسان الكاتب تارةً، وشهادات اجتزئت ممن حوله تارةً أخرى، وقد تميزت الرواية باستخدام تقنية الاسترجاع الفني، فبدأت بالسبب الأوّلي الذي أدى إلى إصابة الكاتب بسرطان الرئة، والذي يعود إلى ما يقارب عشر سنوات خلت، دون أن يكون على دراية به حتى بداية العام ٢٠٢٣م، ليعيد الكاتب سرد الأحداث مستعملاً ضمير المتكلم بالطريقة التمثيلية غير المباشرة تاركاً الشخصية تكشف أبعادها العامة أمام القارئ بصورة تدريجية عبر أحاديثها وتصرفاتها وانفعالاتها.

فالأحداث تبلورت في بيئة واضحة ومحددة وزمان محدّد، وقد وضعنا الكاتب أمام زمنين، الأول: زمن المادة الحكائية الخام العائدة إلى التاريخ قبل الشكل الخطابي (المتن الحكائي). والزمن الثاني: هو زمن الخطاب (المبنى الحكائي) وهو لحظة الشروع بكتابة هذه اليوميات وتقاطعها عبر تقنية الاسترجاع الفني وهذا ما يطلق عليه بالسّرد الاستذكاري.

بدأت رواية الكاتب مع سردة للحادثة التي تعرض لها أثناء توجهه من مخيم اليرموك بدمشق باتجاه باب شرقي – الغوطة – المليحة لدفع فواتير الهاتف الجوال، فنالت منه قذيفة هاون على بعد ثلاثة أمتار وقد تحوّل على أثرها إلى رجل فحمي يلفه السواد كما عصفور خرج لتوّه من فوهات إحدى المداخن، وعلى أثر تلك الأجسام الغريبة التي انفجرت وتركت ما تركت من مآسٍ حاقت برئتيه وأدت فيما بعد إلى سرطان لعين قاده إلى حتفه.

وخلال سرد الكاتب ليومياته، رافقته أحداثٌ من نوع آخر كالزلزال الذي مُنيت به سورية وتركيا، وذاك الذي أصاب المغرب، وفيضانات درنة الليبية، وختامها والذي مازال قائماً حتى اللحظة، جرح بلاده النازف: (طوفان الأقصى).

فالكتيّب مرت فوق صفحاته القليلة أحداثٌ جسام، فكانت أشبه بوثيقة تاريخية ونظرة سياسية وعلمية حول الأحداث الطبيعية وغير الطبيعية التي وقعت على هذه الأمة.

قدّم الكتاب المترجم والشاعر إسكندر حبش تحت عنوان (الكتابة. والشّهادة... والرّحيل). وقد برز في هذه الاستهلالة على لسان الكاتب وليد عبد الرحيم حيث كانت فكرته تتلخص في قوله:"إنّ جلّ ما سوف يرد هنا، هو تاريخٌ يومي في بعضه خيالي لواقع حقيقيّ، ربما يستحسن أن يسمّى متابعة، وهو قد ينتج سؤالاً مفاده: لماذا؟.. ويضيف كاتباً: في الواقع فإنني لا أقصد الدخول في مسائل طبية، فهذه ليست مهنتي أبداً، إنما أنوي ذلك بهدف السّرد واستلهام الشّكل الرّوائي للواقع لاغيره؟.

فمن غير المضمون أن يعترف النهج النّقدي بالرواية الخارجة عن شكلها التقليدي، فانتماؤنا للمختلف مريبٌ لكاتبها وقارئها وللنّقد ولبعض الفنان الأخرى؟. حاول وليد عبد الرّحيم أن يغيّر أسلوبه عن رواياته السابقة ك(زريف الطول) كذاكرة مثقلة بالأحداث والشخصية الأسطورية التي تمّ تأليف الأغاني لها وصار لازمة لنمط من الغناء الثوري (الدلعونا والميجنا وجفرا والثورة).

ورواية (لست حيواناً). التي يثقلها الوجدان كلغة صارخة معاندة تقيم في فضاء الاعتراض والخروج عن الإكراهات النافعة والحذف والإلغاء مستعينةً بالشعر والسينما قنطرتان للجماليات على حدّ تعبير الكاتب مراد السوداني.

أمّا هنا فكما أسلفنا الطريقة تغيرت والأسلوب حمل نفساً مختلفاً لتنتهي سردة الكاتب لتلك اليوميات ولم يسعفه الوقت لإتمام الفصول كما يرغب عند جدلية الزّلزال والكارثة والاحتباس الحراري، ما بين قدرية محتومة لغصب الطبيعة وافتعال أيادي الشر بتغير مسيرة الطبيعة ذاتها ومشروع "هارب؟ اللعين.

هنا أغمضت عينا عبد الرحيم وخانته أصابعه في إتمام مابدأ به، لتكمل ابنته (روزا) سرد الجزء الأخير من الكتاب تحت عنوان (دون التفاتة) كشهادة لأقرب الناس ترويها هدباء العلي.

قصة السرطان من أولها إلى تاليها على لسان من عايش فصولها، وسيرة والدٍ اتخذ من بلاده أيقونة للحبّ والإيمان، وسخّر له قلمه وأيامه. فحكى عن تفاصيل المخيم وآلام أم الشهداء وسخونة الدّم والبروق ومواسم الغلال والفداء، ووثّق تاريخ زريف الطول وجفرا والآلام. ثمّ ليتنقل من غيبوبة إلى أخرى.

ومن سرطان روحي أصاب بلاده إلى سرطان جسدي أصاب رئتيه. فكان لكليهما وقع انقطاع الأنفاس بشهيقه وزفيره على روح عشقت الأرض والثورة، وكان فقد والدته وأرضه وصحته. لتختم روزا ابنة الراحل بالقول المؤثر: "مات أبي، انتهت الرّواية، ومازال الطّوفان مستمراً؟..

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٤٢٣٣
مؤسسة الوحدة

8

الأحـد ٥ ربيع الأول ١٤٤٦ هـ ٨ أيلـول ٢٠٢٤ م

tishreen.news.sy

« الخروج إلى الداخل» يترشح لجائزة أفضل فيلم روائي قصير

■ دمشق- تشرين

كشفت الكاتبة والمخرجة لوتس مسعود عبر صفحتها الشخصية على انستغرام عن ترشيح فيلمها « الخروج إلى الداخل» لجائزة أفضل فيلم روائي قصير في مهرجان البحرين السينمائي.

وشكرت بتعليق على المنشور جميع من ساهم بالمشاركة بهذه التجربة الخاصة، معلقة بالتالي « الشكر موصول دائماً لكل من شاركنا هذه التجربة الخاصة بكل حب و تفاني».

يذكر أن الفيلم من كتابة وإخراج لوتس، وبطولة الفنانين يزن خليل، تيسير إدريس، ريموندا عبود، حمادة سليم، أمير برازي، أمينة عباس.

أطعمة ذهبية لمن تجاوز الـ٦٠.. بتوقيع خبيرة صحة روسية

■ تشرين- رصد

قالت خبيرة روسية في الصحة الغذائية إن تناول كبار السن للأسماك ومنتجات الألبان والخضروات والفواكه بانتظام يخفض خطر الإصابة بأمراض القلب والسرطان.

وبحسب ما نقلت وسائل الإعلام الروسية عن الدكتورة يكاتيرينا غيرينكو، المتخصصة في أمراض الجهاز الهضمي، فإن تناول تلك الأطعمة بانتظام يقي من تصلب الشرايين وأمراض القلب.

تعبيرية

وقالت غيرينكو: "ينصح كبار السن بتناول الأسماك ٢-٣ مرات في الأسبوع، ومنتجات الألبان والخضروات والفواكه بانتظام للوقاية من تصلب الشرايين وأمراض القلب. كما يجب تناول الزيوت النباتية باعتدال والتقليل من الدهون الحيوانية وعدم تناول اللحوم الحمراء أكثر من مرة في الأسبوع؟.

ووفقا للطبيبة الروسية، يحتاج كل كيلوغرام من جسم كبار السن يوميا إلى ١-١,٢ غرام من البروتين. وفي حالة الالتهابات إلى ١,٥ غرام وفي حالة الإصابات إلى ٢ غرام لكل كيلوغرام من وزن الجسم.

ويمكن أن توفر منتجات الألبان ٣٠٪ من البروتين الحيواني. بالإضافة إلى ذلك هي غنية بالكالسيوم (حيث يحتاج الجسم منه إلى ١٢٠٠ ملغم يوميا)، ولذلك فهي تخفض من خطر الإصابة بهشاشة العظام. كما أن الكالسيوم موجود في السمسم وفول الصويا وغيرها.

ويجب على كبار السن تناول أطعمة غنية بفيتامين D الذي يحتاج الجسم منه إلى ٨٠٠-١٢٠٠ وحدة دولية في اليوم. وهذا الفيتامين موجود في الأسماك والزبدة وكبد البقر والأجبان.

آفـاق

عن (الأنا) في سردها

■ علي الراعي

هل حقاً ثمة ذات خالصة تعني المرء ذاته، لا دخلاء فيها؟؟! هناك من يُجيب على هذا التساؤل: إنّ الذات الصافية التي هي أنا المرء؛ تلك التي تتشكل خلال السنين الأولى من عمره، على أن لا تتعدى الخمس سنوات الأولى، لأنه بعد ذلك، تصير هذه (الأنا) من صنع الآخرين.

ومناسبة هذا التمهيد؛ تلك الغواية التي تُشكلها الإصدارات والأفلام السينمائية وغيرها من أنواع الإبداع التي تصدر تحت عنوان ؟السيرة الذاتية؟ التي كانت ميزة نجاح الكثير من الأعمال الإبداعية خلال النصف الثاني من القرن العشرين وإلى اليوم. حتى صارت كتب الرؤساء السابقين، وبعض الوزراء، وشخصيات اقتصادية وطبية وسكرتيرات أشبه بالتوثيق لزمنٍ مضى مفعم بالأسرار المباحة اليوم.

رغم أن النتاج الإبداعي بشكلٍ عام؛ يُعتبر حالة إفرادية، بمعنى قوامها الذات، وهذه حسب رؤية ؟سيجموند فرويد؟ فإن الإبداع يشبه إلى حدٍّ كبير أحلام اليقظة، ومن ثمّ يمكن دراسته على اعتبار أنه حقل مهم لتفسير الأنا/ الذات، وتجلياتها في النصوص والأفكار واللوحات التشكيلية وحتى الموسيقا.. ومن هنا كانت الدعوات لاكتشاف الذات وكتابتها باعتبارها تُشكل إبداعاً رفيعاً، رغم كل هذه الصعوبة في تحديد أين تبدأ مساحة الذات، وأين تبدأ ذوات الآخرين، وربما من هنا كانت المتعة التي تقدمها مثل هذه الكتابة رغم إغراقها في الذاتية.

ثمة تعالق بين النص وكاتبه، وهذه حقيقة مهما حاول الكاتب أن يزعم أن ثمة مسافة بينه وبين نصه، حتى عندما يكتب (المؤلف) عن الآخرين لابد أن يضع شيئاً من ذاته في تلك النصوص التي يكتبها عنهم، ومع ذلك فإن هذه (الكتابة الذاتية) تتشابك مع ذوات الآخرين في أكثر من منعطف، لتصير الأنا الجمعية هي الأخرى ظاهرة في العمل الإبداعي الحقيقي، ذلك النص الذي لا مفر لقارئه أن يجد فيه شيئاً منه، ومن هنا كانت تلك المحاولات لبعض النقاد، وحتى بعض القراء، أو المتلقي لأي نص إبداعي، ومن ذلك اللوحة التشكيلية، والفيلم السينمائي في (القبض) على المبدع متلبساً وإسقاط وقائع النص على وقائع حياة الكاتب.

لكن السؤال: هل كل ؟أنا؟ قابلة لأن تكون ؟سيرة ذاتية؟ تهم الآخرين، ويمكن أن تُقدّم إبداعاً عظيماً ؟!

تشرين مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي - للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد - للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق - كورنيش الميدان - صحيفة تشرين - أرقام التواصل: الهاتف: ٠١١ - ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ الإيميل: admin@tishreen.news.sy الفاكس: ٨٨١٧٦١٣